

الباب الثاني الإطار النظري

أ. الإطار النظري

المرجع النظري هو أداة تحليلية ستستخدمها الباحثة لتوجيه بحثها. لذا، تقدم الكاتبة عدة نظريات يُعتقد أنها ذات صلة بالدراسة التي ستقوم بها الباحثة.

1- الحفظ

إن الحفظ هو نشاط زراعة مادة لفظية في الذاكرة، بحيث يمكن إنتاجها (تذكرها) لاحقاً حرفياً، وفقاً للمادة الأصلية. حسب رأي عبد الرحمن أبرار، الحفظ هو وظيفة تستدعي عن قصد من خلال الحواس وتكون ميكانيكية بالعقل والفكر
حفظ في اللغة العربية يأتي من الكلمة حفظ-يحفظ-محفظة. ولكن معنى الحفظ أوسع من مجرد التذكر، لأنه يحتوي على ثلاث مستويات:

- حفظ

- يحفظ (الاحتفاظ بالانطباعات)

- الفهم والتعليم (إعادة التعبير عن الانطباعات)¹⁰

من الخلاصة أعلاه، بشكل بسيط، الحفظ هو جهد يستخدم الذاكرة لتخزين البيانات أو الذكريات في الدماغ عبر الحواس، ثم يُعاد نطقها دون النظر إلى الكتاب أو موضوع الحفظ.

فيما يلي التقنيات الفعالة التي يستخدمها طلاب الصف الأول في

مرحلة الوُسطى قبل القيام بالحفظ:

¹⁰ Moch.Solich, M.Pd.I, Sutrisno, M.Pd.I “Implementasi Metode Muhafadhoh Nadhom Dalam Pembelajaran Qowa'id Nahwiyah Di Pondok Pesantren At-Taahdzib Ngoro Jombang” (Artikel : Fakultas Tarbiyah, Prodi Manajemen Pendidikan Islam STAI AT-Taahdzib Ngoro Jombang, 2019), hlm. 45

أ. تقنية فهم النظم الذي سيتم حفظه

يمكن تنفيذ هذه التقنية عن طريق قراءة النظم الذي سيتم حفظه مع محاولة فهمه. بخصوص التقنية التي تتعلق بالفهم أولاً، فقد أعرب عنها أيضاً إنموند باخمان:

"إن عملية الحفظ يمكن أن تتم باستخدام الكلمات المفتاحية في المادة، ثم يتم حفظ هذه الكلمات. ولمساعدة عملية الحفظ، نستخدم دائماً أكبر عدد ممكن من هذه الكلمات."¹¹

ب. تقنية التكرار قبل الحفظ

قبل البدء في الحفظ، من الأفضل قراءة الجزء الذي سيتم حفظه بشكل متكرر، ثم البدء بالحفظ. هذه الطريقة هي الأكثر تفضيلاً بين الطلاب، لأنها تناسب جداً الأشخاص الذين يمتلكون ذاكرة ضعيفة، وباستخدام هذه الطريقة، يصبح الحفظ أسهل. ومع ذلك، فإن هذه الطريقة تتطلب صبراً إضافياً، لأنها تستغرق وقتاً طويلاً.

ت. تقنية الاستماع قبل الحفظ

قبل البدء في الدرس، يعتاد الطلاب على تلاوة كتاب متن الآجرومية حتى يصلوا إلى الدرس الذي تم دراسته. يستغل بعض الطلاب هذه اللحظة للاستماع واستيعاب المحتوى في أذهانهم.

ب. العوامل المؤثرة بين حفظ متن الآجرومية

العوامل التي تؤثر على القدرة على الحفظ يمكن تقسيمها إلى فئتين رئيسيتين: العوامل الداخلية والعوامل الخارجية. وفيما يلي شرح لكل من هذه العوامل وفقاً للخبراء:

¹¹ Endmund Bachman, *Metode Belajar Berpikir Kritis dan Inovatif*, (Jakarta : Prestasi Pustaka, 2005), hlm. 73

أ. العوامل الداخلية

(١) الدافعية والاهتمام

- وفقاً لأتكينسون وشيفرين: تلعب الدافعية والاهتمام الشخصي في موضوع ما دوراً كبيراً في عملية الحفظ. المعلومات ذات الصلة أو التي تم الفرد يسهل تذكرها.^{١٢}
- وفقاً لكريك ولوكهارت: المعلومات التي تتم معالجتها بعمق، وخاصة تلك التي تتماشى مع الاهتمامات الشخصية، تكون أكثر احتمالاً للحفظ.^{١٣}

(٢) الحالة النفسية والعاطفية

- وفقاً لماسلو: تلبية الاحتياجات النفسية والعاطفية، مثل الشعور بالأمان والثقة بالنفس، تدعم الوظائف المعرفية بما في ذلك القدرة على الحفظ.^{١٤}
- وفقاً لكريك وتولفينج: المزاج والحالة العاطفية أثناء التعلم يمكن أن تؤثر على جودة الذاكرة. الحالة الإيجابية تميل إلى تحسين القدرة على الحفظ.^{١٥}

(٣) العمليات المعرفية والفهم

- وفقاً لبيجيه: الفهم للمعلومات الجديدة وقدرتها على التماشي مع المعرفة الموجودة بالفعل هو مفتاح عملية الحفظ.^{١٦}
- وفقاً لأوسوبيل: ترابط المعلومات الجديدة مع المعرفة السابقة يسهل عملية الحفظ، خاصة إذا كانت المعلومات ذات معنى عميق.^{١٧}

¹² Atkinson, R. C., & Shiffrin, R. M. (1968). *Human Memory: A Proposed System and its Control Processes*. The psychology of learning and motivation, 2, 89-195.

¹³ Craik, F. I. M., & Lockhart, R. S. (1972). Levels of processing: A framework for memory research. *Journal of Verbal Learning and Verbal Behavior*, 11(6), 671-684.

¹⁴ Maslow, A. H. (1943). A theory of human motivation. *Psychological Review*, 50(4), 370-396.

¹⁵ Craik, F. I. M., & Tulving, E. (1975). *Depth of processing and the retention of words in episodic memory*. *Journal of Experimental Psychology: General*, 104(3), 268-294.

¹⁶ Piaget, J. (1972). *The Psychology of the Child*. New York: Basic Books.

٤) التدريب والتكرار

- وفقاً لإيبنغهاوس: من خلال أبحاثه حول منحنى النسيان، اكتشف إيبنغهاوس أن التكرار الدوري هو المفتاح للحفاظ الطويل الأمد.^{١٨}
- وفقاً لباديلي: أكد على أهمية "الممارسة" في نقل المعلومات من الذاكرة قصيرة الأمد إلى الذاكرة طويلة الأمد.^{١٩}

ب. العوامل الخارجية

١) بيئة التعلم

- وفقاً لجودين وباديلي: البيئة المادية التي تحدث فيها عملية التعلم يمكن أن تؤثر على القدرة على التذكر. على سبيل المثال، يكون من الأسهل تذكر المعلومات إذا كان الشخص في نفس البيئة التي تعلم فيها.^{٢٠}
- وفقاً لتولفينج وتومسون: السياق البيئي، مثل الإضاءة والأصوات والأجواء، يمكن أن يعمل كإشارة لاسترجاع المعلومات.^{٢١}

٢) الوقت ومدة التعلم

- وفقاً لبلوم (١٩٨٤): الوقت المستغرق في التعلم يرتبط مباشرة بالنتائج التي يتم الحصول عليها. التعلم بمدة كافية وفي بيئة منتظمة يساعد على تحسين القدرة على الحفظ.

¹⁷ Ausubel, D. P. (1960). *The use of advance organizers in the learning and retention of meaningful verbal material*. Journal of Educational Psychology, 51(5), 267-272.

¹⁸ Ebbinghaus, H. (1885). *Über das Gedächtnis. Untersuchungen zur experimentellen Psychologie*. Leipzig: Duncker & Humblot.

¹⁹ Baddeley, A. D. (1986). *Working Memory*. Oxford: Clarendon Press.

²⁰ Godden, D. R., & Baddeley, A. D. (1975). *Context-dependent memory in two natural environments: On land and underwater*. British Journal of Psychology, 66(3), 325-331.

²¹ Tulving, E., & Thomson, D. M. (1973). *Encoding specificity and retrieval processes in episodic memory*. Psychological Review, 80(5), 352-373.

- وفقاً لإبينغهاوس: مدة الفترات بين التكرار أو فترات التعلم تؤثر على الاحتفاظ بالمعلومات؛ الفترات الأقصر بين جلسات التعلم تميل إلى تقوية الذاكرة.^{٢٢}

(٣) طرق التعليم

- وفقاً لباندورا: طرق التعليم، مثل استخدام النماذج والعروض التوضيحية، تؤثر على مدى قدرة الشخص على الحفظ. الطرق الأكثر تفاعلية ومشاركة تميل إلى تعزيز نتائج الحفظ.^{٢٣}

- وفقاً لبرونر: استخدام الوسائل البصرية والأساليب التعليمية التي تجمع بين الحواس المختلفة يمكن أن يحسن القدرة على الحفظ من خلال توفير مسارات متعددة لترميز المعلومات.^{٢٤}

(٤) التفاعل الاجتماعي والدعم

- وفقاً لفجوتسكي: التفاعل الاجتماعي والدعم من الآخرين، مثل المعلمين أو الأقران، يمكن أن يزيد من الدافعية ويوفر هيكلًا يساعد في عملية الحفظ.^{٢٥}

- وفقاً لباندورا: ملاحظة الآخرين الذين ينجحون في الحفظ يمكن أن تحفز الفرد على بذل جهد أكبر وتبني استراتيجيات مماثلة.^{٢٦}

العوامل المذكورة أعلاه هي التي تؤثر على القدرة على الحفظ وفقاً للخبراء.

²² Ebbinghaus, H. (1885). *Über das Gedächtnis. Untersuchungen zur experimentellen Psychologie*. Leipzig: Duncker & Humblot.

²³ Bandura, A. (1977). *Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change*. *Psychological Review*, 84(2), 191-215.

²⁴ Bruner, J. S. (1961). *The act of discovery*. *Harvard Educational Review*, 31(1), 21-32.

²⁵ Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes*. Harvard University Press.

²⁶ Bandura, A. (1977). *Self-efficacy: Toward a unifying theory of behavioral change*. *Psychological Review*, 84(2), 191-215.

٢- متن الأجرمية

أ. مؤلف متن الجرمية

الاسم الكامل للشيخ ابن آجروم هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، بكسر حرف الصاد، وليس بفتحه كما يذكره البعض.

كما روى الحميدي، تُنسب كلمة الصنهاجي إلى إحدى القبائل الموجودة في بلاد المغرب وهي قبيلة صنهاجة. ثم أصبح هذا الاسم معروفاً باسم ابن آجروم.

كلمة "آجروم" وفقاً لابن عماد الحنبلي في كتابه "شذرات الذهب" صيغتها بفتح حرف الألف الممدودة، وضم حرف الجيم، وتشديد حرف الراء.

ذكر الشيخ صالح العصيمي في كتابه "إيضاح المقدمة الأجرومية" أن كلمة "آجروم" لديها على الأقل خمسة لهجات مختلفة في صياغة الحروف الهجائية الخمسة.

أولاً، رواية ابن عنقاء التي أكدها الإمام السيوطي في "بغية الوعاة" وهي بفتح حرف الألف الممدودة، وضم حرف الجيم، وتشديد حرف الراء، تُقرأ "آجروم". ثانياً، اللهجة التي رواها الجمال المطيب وهي بفتح حرف الجيم، فتُقرأ "أجروم". ثالثاً، الرأي الذي نقله ابن آجروم نفسه والذي كتبه ابن الحجاج في كتابه "العقد الجوهري" بصيغة حرف الهمزة دون مدّ مع فتحه، وحرف الجيم الساكن، وحرف الراء دون تشديد، فتُقرأ "أجروم".

رابعاً، اللهجة التي كتبها ابن مكنوم في تذكيرته وهي "أكروم"، باستخدام حرف الكاف بدلاً من حرف الجيم. خامساً، اللهجة التي رواها ابن عنقاء وهي أن كثيراً من الناس يقرأونها بحذف حرف الهمزة، لذا يُقرأ "جروم".

كلمة "آجرّوم"، كما رواه ابن عنقاء وأكده الإمام السيوطي وابن الحاج، تأتي من اللغة البربرية - وهي أمة يغلب عليها الأمر في أكثرية قبائلها تواجدتها في جبال مناطق جنوب أفريقيا - وتعني "الفقير الشوفي".

ابن آجرّوم وُلد في مدينة فاس - وهي مدينة كبيرة في المملكة المغربية - في عام ٦٧٢ هـ وتوفي فيها يوم الاثنين بعد الظهر، في العشرين من شهر شعبان عام ٧٢٣ هـ.

بلغت درجاته العلمية في فاس، ثم في يوم من الأيام قرر أداء فريضة الحج إلى الأراضي المقدسة. أثناء مروره بمصر، توقف في القاهرة وتعلم عند عالم النحو الشهير من الأندلس، أبو حيان - مؤلف كتاب "البحر المحيط" - حتى نال الاستماع لتعليمه وتم تكريمه كإمام في علم النحو العربي، أو علم النحو.

بالإضافة إلى شهرته كعالم في علم النحو، كان معروفًا أيضًا كفقيه وأديب وخبير في الرياضيات، وكان يمارس فن الرسم والخط العربي وعلم التجويد. قدّم أعمالاً تشمل كتبًا كتبها في شكل أرجوزة، وأبيات شعرية في علم القراءة وغيرها. ومن بين أعماله الشهيرة كتاب "فرائد المعاني في شرح حرز الأمانى" وكتاب "المقدمة الآجرومية".

ابن آجرّوم، مؤلف متن الآجرومية، له خلفية غنية ومتنوعة تتعلق بأصوله من حيث مسقط رأسه وقبيلته ولقبه.²⁷

(أ) مسقط الرأس

ولد ابن آجرّوم في فاس، وهي مدينة تاريخية في المغرب معروفة كمركز للتعليم والثقافة الإسلامية. تشتهر فاس بجامعتها الأقدم، جامعة القرويين، التي تُعد واحدة من أبرز مراكز الدراسات الإسلامية في العالم. البيئة الفكرية في فاس، التي تميزت بالعلم والتعليم، كان لها تأثير كبير على التطور الفكري لابن آجرّوم.

²⁷ Ibn Ajurrum, Muhammad bin Muhammad. *Al-Ajurumiyyah*. Dar al-Minhaj, 2005.

ب) القبيلة

ينتمي ابن آجروم إلى قبيلة صنهاجة، وهي واحدة من القبائل الأمازيغية المؤثرة في شمال إفريقيا. تعتبر قبيلة صنهاجة واحدة من القبائل الأمازيغية الكبرى التي لها تاريخ طويل في المساهمة في الثقافة والتعلم في منطقة المغرب العربي. وتشتهر هذه القبيلة بدورها في نشر الإسلام وتأسيس السلالات الحاكمة في المنطقة، بما في ذلك سلالة المرابطين.

ج) اللقب

اللقب "آجروم" الذي أُطلق على ابن آجروم يأتي من اللغة الأمازيغية، ويعني "الشخص التقى" أو "الشخص المقدس". يعكس هذا اللقب صفة شخصية كانت تعتبر نبيلة في المجتمع الأمازيغي. كما يعكس اللقب سمعة ابن آجروم كعالم محترم ومعروف بتقواه ومساهماته في المعرفة الإسلامية، وخاصة في مجال النحو العربي.

من خلال الشرح أعلاه، يمكن الاستنتاج أن ابن آجروم كان عالماً عظيماً من فاس، المغرب، وعضواً في قبيلة صنهاجة. لقبه "آجروم" يعكس مكانته كشخص تقى ومحترم في مجتمعه. إن أصوله وخلفيته العرقية والجغرافية أضفت طابعاً خاصاً إلى أعماله، بما في ذلك متن الآجرومية الذي أصبح أحد النصوص الأساسية في علم النحو العربي.

ب. محتوى متن الآجرومية

كتاب متن الآجرومية هو كتاب في علم النحو على شكل نص باللغة العربية. لذلك، في مستوى الدراسة الأولية في الصف المتوسط، يُسمح لكل طالب قبل حفظ الكتاب بترجمته أو تفسيره أولاً. وبناءً على ذلك، في خصوصاً في معهد "سنان كايجا"، يتم توجيه الطلاب من قبل أستاذ لتوجيههم في الترجمة وتقديم الشروحات المتعلقة بالمواد المقررة في كتاب الآجرومية. كتاب متن الآجرومية يحتوي على ٢٤ باباً في دراسة علم النحو، منها: باب الكلام الذي يشرح مفهوم الكلام،

وهو الجملة الكاملة باللغة العربية التي تشمل أربعة شروط وهي: اللفظ، المركب، المفيد، والوضعي. كما يوضح الوحدات التي تتكون منها الجملة في اللغة العربية وهي ثلاثة: الاسم، الفعل، والحرف. كل من هذه الوحدات يتم شرح معانيها وفروقاتها؛ باب الإعراب يشرح التغييرات في نهاية الكلمة التي تنقسم إلى أربعة: الرفع، النصب، الجر، والجزم؛ باب معرفة علامة الإعراب يوضح العلامات التفصيلية لتغييرات نهاية الكلمة سواء في الرفع، النصب، الجر، أو الجزم؛ فصل يشرح نوعين من التغيير: التغيير بالإعراب بالحركات، والتغيير بالإعراب بالحروف؛ باب الأفعال الذي يشرح أن الفعل ينقسم إلى ثلاثة: الفعل الماضي، الفعل المضارع، وفعل الأمر؛ باب مرفوعات الأسماء الذي يوضح تقسيم الأسماء التي تندرج ضمن فئة الأسماء المرفوعة، والتي يبلغ عددها سبعة. وهي الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ والخبر، اسم كان، خبر إنّ، وأخيراً التوابع التي تشمل النعت، العطف، التوكيد، والبدل. يحتوي النظم على مناقشة مفصلة وواضحة لهذه الموضوعات؛ باب الفاعل الذي يشرح الفاعل أو ما يمكن اعتباره كالموضوع؛ باب المفعول الذي لم يسم فاعله الذي يشرح المفعول به الذي لم يُذكر فاعله؛ باب المبتدأ والخبر الذي يشرح المبتدأ والخبر الموجودين في بداية الجملة الاسمية؛ باب العوامل الداخلة على المبتدأ الذي يشرح العوامل أو ما يسمى العوامل الناسخة والتي تتكون من ثلاثة أقسام، وهي: إنّ وأخواتها، كان وأخواتها، ظننت وأخواتها؛ ثم باب النعت الذي يشرح النعت أو الصفة؛ باب العطف، باب التوكيد، باب البدل، وباب منصوبات الأسماء الذي يشرح أنواع الأسماء المنصوبة التي يبلغ عددها أربعة عشر، وهي: المفعول به، اسم إنّ، خبر كان، التوابع التي تشمل أربعة أنواع، خبر ظنّ وأخواتها، المصدر، الظرف (زمان ومكان)، الحال، التمييز، الاستثناء، اسم لا لنفي الجنس، المنادى وأقسامه؛ باب المفعول به، باب المصدر، باب ظرف الزمان وظرف المكان، باب الحال، باب التمييز، باب الاستثناء، باب لا، باب المنادى، باب المفعول لأجله، باب المفعول معه؛ وأخيراً باب مخفوضات الأسماء

الذي يشرح أنواع الأسماء المجرورة التي تكون مسبقة بحرف جر، أو مضافة إلى اسم آخر، أو تكون من التوابع مثل النعت، العطف، البدل، والتوكيد.

بعض الأبواب في كتاب الآجرومية تُعد موادًا أساسية في عملية تعلم الطلاب لفهم علم النحو، كخطوة أولى لمعرفة علم الأدوات في قواعد اللغة العربية.²⁸

٣- القواعد النحوية

القواعد النحوية هي أداة لتحديد حركات الكلمات وهي دليل في الحديث والكتابة. كما قال أحد علماء النحو، ابن جني:

انتخاب سميت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالثنائية، والجمع، والتحقيق، والتكسير، والإضافة، والنسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس ن أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم.²⁹

التعريف أعلاه يعكس الجانب الهيكلي في اللغة العربية، وهذا ما يُطلق عليه النحو. هذا الجانب يعمل كدليل لغير الناطقين بالعربية خصوصًا في استخدام اللغة العربية. وبالتالي، يمنع حدوث الأخطاء في استخدامها.

التعريف يتماشى مع ما قاله أحمد الهاشمي. وقال إن تاريخ أصول علم النحو يعني "المقصود والاتجاه والقياس". ومن الناحية المصطلحية، يعد النحو مجموعة من القواعد أو الأسس القانونية التي تستخدم لإعطاء شكل نهائي للكلمة وفقاً لدورها في الجملة، مما يتيح تجنب الأخطاء والسوء فهم، سواء في القراءة أو الفهم.

²⁸ Kitab matan al-jurumiyyah، مطبوعة، مكتبة نفقة مكتبة ومطبعة، (للإمام الصنهاجي، رغكاغ، طبع على نفقة مكتبة ومطبعة، الهداية سورابايا)

²⁹ Sakholid Nasution, MA. *Eksistensi Nahwu dalam Pembelajaran Bahasa Arab dan Problematika Pembelajarannya Untuk Tingkat Pemula*, (Pembelajaran Bahasa Arab Eksistensi Nahwu Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Dan Problematika Pembelajarannya Untuk Tingkat Pemula.htm)

حاجة علم النحو تصبح أكثر وضوحًا عندما ننظر إليها من منظور القدرات الأربعة في اللغة والتي تتجلى في القدرة على الكلام، الاستماع، القراءة، والكتابة. علم النحو يلعب دورًا مهمًا جدًا في مجال اللغة العربية بأكمله. النقص في علم النحو قد يؤثر على فهم اللغة بشكل عام، مما يعوق القدرة على التواصل.

بشكل عام، الأهداف التي يُراد تحقيقها في تعلم النحو هي كما يلي:^{٣٠}

أ. الحفاظ على وحماية اللسان من الأخطاء والسوء، وتشكيل عادات لغوية صحيحة. هذا هو الهدف الرئيسي والذي يعد سبباً لوضع العرب علم النحو.

ب. تنمية القدرات، وتعزيز الانتباه، وتشكيل عادات التفكير المنهجي للطلاب، وتعليم الطلاب كيفية استخلاص الاستنتاجات.

ج. المساعدة في فهم الكلمات بشكل صحيح وفهم المعاني بسرعة.

د. تعزيز الانتماء الوطني وزيادة ثراء لغة الطلاب.

هـ. منح الطلاب القدرة على استخدام القواعد في مواقف مختلفة، مما يزيد من احتمالية تطبيقهم للقواعد للمساعدة في اكتشاف الأخطاء في التعبير.

٤ - فرضية البحث

الفرضية هي إجابة مؤقتة على المشكلة البحثية التي تواجهها، حيث تكون صياغة مشكلة البحث على شكل جملة استفهام.^{٣١} والفرضية المستخدمة هي كما يلي:

³⁰ Sayati Zamanun, *Efektivitas Pembelajaran Kitab Imriti "Tega Rejo" di Kelas Awaliyah 1 Pondok Pesantren Al-luqmaniyah Yogyakarta* (Skripsi : Fakultas Tarbiyah dan Keguruan UIN Sunan Kavijaga Yogyakarta, 2013)

Ho: لا توجد علاقة ترابطية بين حفظ كتاب متن الجرمية وقدرة القواعد النحوية لطلاب الدينية في صف الوسط الأول بمعهد سنان كاليجاا الديني.

Ha: يوجد ترابط بين حفظ كتاب متن الجرمية وقدرة القواعد النحوية لطلاب الدينية في صف الوسط الأول بمعهد سنان كاليجاا الديني.

³¹ Sugiono, *Metode Penelitian Pendidikan (Kuantitatif, Kualitatif, Kombinasi, R&D, dan penelitian Pendidikan)*,